

- ١٢٧ -

التركيبية وبنية وظيفية كاملة باسناد قواعد الوظائف التداولية) وهى اربعة عند ديك : المبتدأ (Theme) ، والذيل (Tail) دخل الجمل ، والبؤرة (Focus) والمحور (Topic) خارج الحمل (١٧٧) .

أما بناء البنية المكونية فيكون بتطبيق قواعد التعبير وهى تضم قواعد اسناد الحالات الاعرابية وقواعد ادماج مخصصات الحدود ، والقواعد المتعلقة بصيغة المحمول وقواعد الموقعة وقواعد اسناد الخبر والتنظيم . ويلاحظ هنا أن سلمية تحديد الحالات الاعرابية هى على النحو التالى :

الوظائف التركيبية < الوظائف الدلالية < الوظائف التداولية (١٧٨) .

وتشكل البنية المكونية النهائية دخلا لقواعد التأويل الصوتى . وهذا التحليل - كما أشرت - يعيد البعد التواصلى الى موضعه ، وهو وظيفة أساسية عزلت فى النموذج التحويلي التوليدي حيث عدت اللغات الطبيعية انساقا مجردة يمكن دراسة بنياتها بمعزل عن وظيفتها فى التواصل داخل المجتمعات . فهذا النموذج الصورى الرياضى لا يحقق سوى الكفاية التجريبية مغفلا الكفاية النفسية من جهة والكفاية التداولية من جهة أخرى (١٧٩) .

ولا يمكن أن ننكر ما حققه هذا النموذج من انجازات الا أننا فى حاجة الى مراجعة ما وجه الى النحاة القدامى والنحو القديم من نقد ، فى حاجة ملحّة الى تفهم عبارة د . الفاسى و ان مشكل المعطيات جر عليهم مشكل المنهج واستعمالهم لمعطيات القدماء جعلهم فى كثير من الأحيان سجناء مناهج القدماء (١٨٠) . فهذا الاشكال المتعلق بالمادة اللغوية أو المعطيات التى يقوم

(١٧٧) يقترح د . المتوكل اضافة وظيفة تداولية خارجية هى : المنادى (Vocalion)

انظر : دراسات فى نحو اللغة العربية الوظيفى ، ص ١٦ .

(١٧٨) الكتاب السابق ص ١٨ ، انظر تفصيل كل مجموعة من قواعد التعبير من

ص ١٧ : ٢٢ .

(١٧٩) يفترض فى الوصف اللغوى أن تتحقق فيه الاشكال الثلاثة الكفاية وهى :

- الكفاية النفسية Psychological adequacy ، - الكفاية التداولية :

Pragmatic adequacy - الكفاية النمطية : Typological adequacy .

(١٨٠) د . الفاسى الفهرى : اللسانيات واللغة العربية ص ٥٢ .